

## التراث الشعبي (المفهوم والأقسام وأساليب جمعه)

## Popular heritage (concept, sections, methods of collection and codification)

خميس حياة<sup>1</sup>، إدريس لعبيدي<sup>2</sup>Khemis hayat<sup>1</sup>, Idris labidi<sup>2</sup><sup>1</sup> جامعة لونيبي علي البلدية2، khemis.hayat@gmail.com<sup>2</sup> جامعة الشاذلي بن جديد الطارف khemis.hayat@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/12/09 تاريخ القبول: 2021/12/13 تاريخ النشر: 2021/12/31

**ملخص:** شكل علم الفلوكلور أو ما يعرف بالتراث الشعبي موضوعا خصبا خاصة في الدراسات الأدبية، السوسيو-أنثروبولوجية، فالتراث بشكله العام يمثل تعبيرا عن ثقافات مختلفة، فهو كيان مجسد في الممارسات والأفعال والتقاليد والقيم والأعراف، وبوصفه مرآة تعكس الصورة الحقيقية والهوية الثقافية للمجتمعات الإنسانية التي تسعى بدورها للحفاظ على عاداتها التي تتمظهر من خلال سلوكياتهم وأنماطهم وطقوسهم بكل أشكالها. ومن خلال هذه الورقة البحثية سنحاول التعرف على مفهوم التراث مياديه وأساليب جمعه.

**كلمات مفتاحية:** التراث الشعبي، ميادين التراث الشعبي، مميزات التراث الشعبي، أساليب جمع التراث.

**Abstract:** Folklore, known as folk heritage (folk adages), has been a particularly fertile subject in literary, social and anthropological studies, where heritage is an expression of different cultures, an entity embodied in practices, deeds, traditions, values and customs, and as a mirror that reflects the true image and cultural identity of human societies, which in turn seek to preserve their customs, which are manifested through their behaviors, patterns and rituals in all their forms. Through this research paper, we will try to learn about the concept of heritage and its features, and the methods of collecting heritage

**Keywords:** popular heritage, fields of popular heritage, features of popular heritage, methods of collecting heritage.

المؤلف المرسل: خميس حياة، khemis.hayat@gmail.com

## 1. مقدمة:

يعتبر التراث ذاكرة جماعية للأمة ومركبا خصبا من الثقافة المادية واللامادية لكل الشعوب ويشمل مجمل المجالات البحثية الهامة التي يكشف لنا عن مختلف الممارسات التي تعبر عن قيم المجتمع وتقاليدته وتظهر وتبرز للعيان وتتضمن العديد من العناصر الثقافية خاصة تلك المرتبطة بدورة الحياة. ولقد أصبح التراث مصدرا رئيسا لكل الدراسات الحديثة حيث نجد له أبعاد فكرية ومعرفية أكثر مما كانت عليه فهو يشكل الدين واللغة والأدب والعقل والفن والعادات والتقاليد والقيم الأخلاقية (بوجعة بويعيو، صفحة 10).

فالتراث يمثل المظاهر المختلفة للثقافة، لهذا فقد اهتم باحثوا التراث الشعبي والانثروبولوجيا بجمع وتدوين مختلف العادات والقيم والتقاليد والممارسات الثقافية والاجتماعية والفنون التقليدية التي تعبر عن المظاهر المختلفة للثقافة. ويتضمن التراث الشعبي في محتواه عناصر كثيرة تدخل في تشكيل بنية المجتمع أهمها الأمثال الشعبية، الأغاني والفنون الشعبية، الطب الشعبي، العادات والتقاليد الشعبية والمعتقدات الشعبية والحكايات الشعبية... الخ وهي كلها أجزاء من الثقافة التي تعمل على ترسيخ مقومات ومكونات الثقافة التراثية.

ويعتمد ميدان التراث الشعبي على أساليب متنوعة تساهم في حفظه وتدوينه، ونجد أهمها: طريقة الاستكتاب، والملاحظة، والمقابلة، والعمل الميداني.

وعليه سنحاول من خلال هذه الجزئية توضيح مفهوم التراث وأهم ميادين التي تدخل في تشكيله، وأيضا نشير إلى كيفية جمع التراث الشعبي.

## 2. مفهوم التراث الشعبي:

### مفهوم التراث:

جاء في معجم لسان العرب الورث و الورث، والإراث والوراث، والتراث واحد والميراث أصله موراث (ابن منظور، 1992، صفحة 199).

يعرف أيضا على أنه كيان متغير وغير ثابت و له طابع خاص (فاروق أحمد مصطفى ومرفت العشماوي، صفحة 22).

ويعرف أيضا على أنه مجموعة من النظم الثقافية والعادات والتقاليد التي انتقلت من جيل إلى جيل (ابراهيم مذكور، 1975، صفحة 24).

وتعرفه مادلين جرافيتز على أنه مجمل الممتلكات المادية والمعنوية لفرد ما أو جماعة ما ( Madeleine ( grawitz,1991,page297).

### \_ مفهوم الشعبية:

هي صفة مشتقة من مصطلح الشعب، الذي أهمها المادة والروح من حيث الطرح اللغوي الشكلي والدلالي والرمزي، فالشعبية صفة لكل ما يصدر عن الشعب قولاً، وممارسة، وسلوكاً وتصوراً للحياة والأشياء (سعيد محمد، 2013، صفحة 12).

الفولكلور عموماً هو الثقافة المنقولة شفويًا وأن دراسة المشكلات والتراث والتقاليد والخرافات، الأدب الشعبي هي دراسة التراث الشفاهي بهدف إرجاعها إلى كنفها الحقيقي (محمد الجوهري، 2006، صفحة 22).

### -التراث الشعبي (الفولكلور Folklore):

إسم إصطلاحي أجنبي الأصل مأخوذ من الكلمتين اللاتينيتين هما **Folk** بمعنى الناس، و **Lore** بمعنى الحكمة أو المعرفة، والذي قام بوضع هذا الإسم الإصطلاحي هو جون تومز في عام 1846م ليدل به على فرع جديد من الدراسات المنبثقة من علم الأنثروبولوجيا، وكان قد ظهر و راج في منتصف القرن الماضي أي القرن 19، وبعدها إتفق علماء الفولكلور على وضع تعريف دقيق له بإعتبار أنه التراث الثقافي الغير العلمي للشعوب، وعلى أساس أن الثقافة هي مجموعة الأفكار والمظاهر السلوكية سواء الموروثة أو المكتسبة التي تميز جماعة ما. (محمود ذهني، 1972، صفحة 27).

ويشير التراث الشعبي أيضا إلى أنه العلم الذي يستوعب مجموع العادات والمعتقدات الماثورة لدى شعب من الشعوب مادام محور هذه العادات والمعتقدات إلى السلوك الجمعي لعامة الناس، فهو العلم الذي يضم

كل المعارف الشعبية التي تنتقل من جيل إلى جيل عبر التواتر الشفاهي، وكل الصناعات أو المشغولات التقليدية بالإضافة إلى التقنيات التي يتم تعلمها وإتقانها عن طريق التقليد أو محاكاة النموذج (فاروق أحمد مصطفى ومرفت العشماوي عثمان، 2008، صفحة 31).

التراث هو مجموع الخيرات التي أنجزتها أمة أو إكتسبتها عبر التاريخ الطويل في جميع مجالات الحياة المادية والروحية، ومن ثمة فالتراث هو تاريخ الذاكرة الشخصية لجميع المجتمعات (بوجمعة بويحيو، صفحة 11). وعرف عبد الحميد بورايو التراث الشعبي هو "مجموع الرموز وأشكال التعبير الفنية والجمالية والمعتقدات والتصورات، والمعايير والتقنيات، والأعراف، والتقاليد والأنماط السلوكية التي تتوارثها الأجيال ويستمر وجودها في المجتمع، بحكم تكيفها مع الأوضاع الجديدة وإستمرار وظائفها القديمة أو إسناد وظائف جديدة لها (كريمة نوادرية وسعاد زردام، صفحة 865).

واستخدم علماء الأنثروبولوجيا أيضا كلمة التراث بديلا عن الأنماط المعتقدات والعادات الاجتماعية والقيم والسلوك والمعرفة والخبرة التي تنتقل من جيل إلى جيل آخر، عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية داخل المجتمع الواحد، وقد أستخدم المصطلح أيضا كمرادف للثقافة خاصة في مجال علم الإثنولوجيا حيث يدور الاهتمام الأساسي حول الثقافة الشعبية. (شارلوت سيمور، 1998، صفحة 243).

### 3. ميادين التراث الشعبي

يمكن أن نقسم مجال العلم (التراث الشعبي) إلى أربعة ميادين رئيسية: العادات والتقاليد الشعبية، والمعتقدات والمعارف الشعبية، والأدب الشعبي وفنون المحاكاة، والفنون الشعبية والثقافية المادية.

#### ❖ العادات والتقاليد الشعبية:

– العادات: وهي ظاهرة إجتماعية تتعلق بأفعال الناس ويشق وجودها من الفطرة الاجتماعية فهي ضرورة اجتماعية، تصدر عن المجتمع وهي تلقائية لا تصدر عن سلطة معينة (علي زين، 1977، صفحة 08).

والعادة الشعبية ممارسة و سلوك جمعي عام متكرر يمارسه مجتمع أو منطقة معينة، وجماعات وأفراد الحاجة ما سواء كانت صحية أو تربوية أو ترفيهية في بيئة ويتأثرون بأفكار معرفية أو إعتقادية غالباً. (محمود مفلح بكر، 2009، صفحة 78).

وإهتم الأنثروبولوجيين إهتماماً خاصاً بالعادات على أساس أنها "تساعد في تكوين أنماط الأفعال ونماذج الأفكار لإستخدام هذا المصطلح على جميع مستويات التجريد، وقد إهتموا إهتماماً خاصاً بالأفعال الروتينية للحياة والقواعد المستحدثة بطريقة نمطية، وكذلك الأنماط الثقافية التي يمكن مشاهدتها في الأفعال المتكررة المميزة لكل الثقافي ونجد أن من بين أهم خصائص العادات الشعبية:

القيمة المعيارية التي يعني الإمتثال الإجتماعي والقبول والموافقة الإجتماعية التي قد تصل في بعض الأحيان إلى الطاعة المطلقة فهي في ذلك رائدة للقانون، وتتوقف العادات على الظروف الإجتماعية فهي تختلف بحسب المجتمعات وبحسب الأزمنة المختلفة (فاروق أحمد مصطفى ومرفت العشماوي عثمان، 2008، صفحات 33، 78).

**-التقاليد الشعبية:** تعرف التقاليد على أنها عبارة عن ماضي أمة في أفكارها وحاجاتها ومشاعرها، فهي شخص روح الشعب و لها تأثير على الأفراد (غوستاف لوبون، 2012، صفحة 60).

وتمثل التقاليد بصفة عامة جزء من خصوصية المجتمع في حد ذاته التي يجسدها الأفراد داخل نطاق الجماعة في مجموعة سلوكيات وأفعال تعبر عن دلالات مختلفة في إطار الممارسات الإجتماعية اليومية أو الخاصة بإحتفالات أو مظاهر الثقافة الشعبية.

❖ **المعتقدات الشعبية والمعارف:** هي كل الأمشاج الإعتقادية التي تترسب في الذهنية الشعبية فتعتقد بالنفع أو الضرر، كما يعتقد في بعض الأشجار والحيوانات وفي بركة الأولياء وأضرحة الأموات منهم إذا ماتوا، وفي الجن العفاريت والشياطين والأرواح والظواهر الطبيعية (الرعد، البرق والخسوف، الكسوف) (كريمة نوادرية وسعاد زردام، 866).

❖ **الأدب الشعبي وفنون الحكاكة:** لقد شاعت تسميات متعددة لهذا الميدان وإختلف الباحثون في تحديد موضوعاته الفرعية، ويمكن أن نقول أنه يسمى أحيانا الأدب الشعبي أو الأدب الشفاهي أو الفن اللفظي أو الأدب التعبيري، فيما يلي تقسيم لأهم الأنواع الشعبية: (السير، الحكاية، الخرافة، المدائح النبوية، الإبتهالات الدينية، الرقى التعبيري، والأقوال السائرة، الألغاز، النكت والنوادر والقصص الفكاهية (فاروق أحمد مصطفى ومرفت العشماوي عثمان، 2008، صفحة 36).

#### ❖ **الثقافة المادية والفنون الشعبية:**

- **الثقافة المادية:** فهي مصطلح يطلقه الأنثروبولوجيون على الأشياء الثقافية، فهي الممتلكات الثقافية وتعني دراسة العناصر المرتبطة بمنتجات السلوك البشري، وترجع أهمية الثقافة المادية إلى أنها تجعلنا نستخلص الكثير من حياة الشعوب البدائية وثقافتهم من خلال مخلفاتهم المادية وكذلك يمكننا التعرف على ماضي بعض القبائل والجماعات التي ليس لها تاريخ مكتوب أو سجلات مدونة من خلال فحص حياتهم (فاروق أحمد مصطفى ومرفت العشماوي عثمان، 2008، صفحات، 36، 38).

- **الفنون الشعبية:** فهي تعبر عن الحس الجمالي والذوق الفني لدى الفرد الشعبي ويدخل ضمن إطار الرقص الشعبي والموسيقى الشعبية والألعاب الشعبية وفنون التشكيل الشعبي (كريمة نوادية وسعاد زردام، صفحة 869).

ومن هذا المنطلق تبقى أشكال التراث الشعبي ( الفلكلور ) أساسية ومهمة في إطار البحث الثقافي والاجتماعي وخاصة الباحث الأنثروبولوجي نظرا إلى قيمتها الدلالية وطرحها الوظيفي القائم على دراسة المجتمع والتعمق في خصوصياته التاريخية والاجتماعية المرتبطة بثقافته وبالمجتمع المحلي، فهي تشكل مادة خصبة تكشف بدورها عن أنماط وممارسات التفكير الشعبي و المرأة العاكسة لحياة الشعوب والمجتمعات.

#### 4. مميزات التراث الشعبي

يتميز علم الفولكلور بمجموعة المميزات أهمها (شريف كناعنة، 2011، صفحات 138، 139)

➤ **العمومية:** أي أن المادة الثقافية لكي تعتبر جزءاً من الفولكلور المجتمع الذي تنتمي إليه يجب أن تكون معروفة وممارسة من قبل عدد كبير من أفراد، ذلك المجتمع، وان تكون منتشرة في جميع أجزاء المجتمع.

➤ **التقليدية:** المادة الفولكلورية يجب أن تكون تقليدية في المجتمع الموجودة فيه أي أن تكون موروثاً عبر الأجيال ويشترط البعض انتقالها عبر جيلين على الأقل أي من الآباء إلى الأبناء.

➤ **الانتقال الشفوي:** إن معظم التراث الشعبي ينتقل مشافهة أي عن طريق الكلام المنطوق وهناك من يشترطون الانتقال الشفوي كمعيار ضروري في تعريف الفولكلور.

هناك من العلماء من صنف خصائص التراث الشعبي على النحو التالي: (إدريس قرورة، 2009، صفحة 42).

- التراث الشعبي ينشأ عن الحياة الاجتماعية للناس .
  - التراث مكتسب غير غريزي.
  - التراث الشعبي يكتسبه الفرد خلال فترة حياته من خلال علاقاته وتفاعلاته مع الآخرين.
- الموروث الشعبي يتصف بالمثالية.

#### — إسهام التراث في دراسة في دراسة تاريخ الثقافة والحياة الاجتماعية:

يتجلى التراث الشعبي في عناصر كثيرة منها الفولكلور والموروث الثقافي والمعتقدات الشائعة من خرافات وأساطير، ولفظ تراث يعني بشكل عام العناصر الثقافية التي تلقاها جيل عن جيل (وإبراهيم عمر يجياوي، 2016، صفحات 174، 175)

فالدراسة الفولكلورية للتاريخ الثقافي لمجتمع من مجتمعات هي "مدخل الأساسي والمقدمة التي لا غناء عنها لفهم الثقافة الحالية والبناء الاجتماعي القائم، فالتاريخ بمثابة المعمل للباحث فيه يرى المراحل التي اجتازتها الأشكال الثقافية والاجتماعية الماثلة أمامه، ومن خلاله يفهم مدلولات كثيرة من الممارسات والمواقف والعلاقات والعمليات، فإن دراسة الفولكلور خاصة من جانب التاريخ هي أكبر عون يمكن أن يساعد دارس الثقافة والمجتمع (محمد الجوهري، 2006، صفحة 12).

## 5. أساليب جمع التراث الشعبي

➤ **العمل الميداني:** فكرة الدليل ببساطة هي تقسيم كل عنصر أو مركب عناصر تراثي إلى عدد من الجزئيات التي نطرح عنها أسئلة متتابعة أو نسجلها كرؤوس موضوعات لتذكير الجامع الميداني وتنبهه إلى عناصر الموضوع.

➤ **طريقة الاستكتاب:** تقوم هذه الطريقة على إستكتاب الثقافة التي تدرسها التقارير عن الحياة في المجتمع وعن السمات والخصائص، وقد جربت هذه الطريقة لكن في نطاق محدود، من رواد الدراسة الأنثروبولوجية لطريقة الإستكتاب العالم الألماني أنو ليتمان أول من طبقها في دراسة بعض من عناصر التراث الشعبي المصري (محمد الجوهري، 2006، صفحات 58، 61).

➤ **جمع المادة الشعبية من المدونات:** والمقصود هنا بالمدونات هي مؤلفات تأتي فيها المادة الفولكلورية عرضية بغير قصد، وقد صنفت هذه المدونات التي بدورها يتم جمع فيها المادة الشعبية إلى ماييلي: الأعمال البيلوجرافية (كتب الكتب)، المؤلفات الموسوعة، الكتابات ذات الطبيعة الدينية، الكتب التاريخية، الكتب الجغرافية، الكتب الأدبية والأعمال الأدبية الشعبية، كتب العلوم الطبيعية العربية الكتب الاجتماعية والفكرية، كتب الرحلات الصحف بأنواعها. (محمد الجوهري، 2006، صفحات 66، 69).

### ➤ الملاحظ المشارك:

\_ **الملاحظة:** تمثل الملاحظة من بين أهم التقنيات المستعملة خاصة في الدراسات الأنثروبولوجية الحقلية أو في مجال جمع التراث الشعبي (الميدانية) لأنها الأداة التي تجعل الباحث على إتصال بالمبحوث وبميدان الدراسة خاصة، فهي تتخذ عدة أشكال متنوعة نذكر منها:

### -الملاحظة البسيطة:

يطلق عليها أيضا الملاحظة غير المشاركة، حيث يقوم الباحث بواسطتها بمراقبة المبحوثين عن كتب، دون أن يشارك في النشاط الذي تقوم به الجماعة موضع الملاحظة، ويكون ذلك عن طريق المشاهد أو الإستماع أو متابعة موقف معين (خالد حامد، 2008، صفحة 138).



فقد إستخدمها علماء الأنثروبوجيا خاصة هذا النوع من الملاحظات لدراسة المجتمعات البدائية أو في ملاحظة بعض المواضيع التي يتأثر فيها سلوك المبحوث بوجود أي طرف أجنبي، لذلك يحاول الباحث أن يندمج في الجماعة بحيث يتقدم لهم كأنه عضو منهم أو يتعاطف معهم وتمثل الملاحظة بالمشاركة الطريقة الأكثر دقة وموضوعية للحصول على المعطيات الميدانية والتي تساعد على الفهم المعمق للظاهرة المراد دراستها حيث تشترط على الباحث أن يشترك في مختلف الأنشطة الاجتماعية التي تقوم بها الجماعة.

### ➤ المقابلة:

تعتبر المقابلة من بين أهم التقنيات الأساسية لجمع المعلومات والبيانات خاصة في الدراسات الأنثروبولوجية والسوسولوجية، إذ تكتسي نوع من الأهمية البالغة في كونها تضمن اللقاء الشخصي المباشر بين الباحث والمبحوث، والمقابلة بوصفها أداة للبحث يتم بين القائم بالمقابلة وبين شخص أو مجموعة أشخاص بهدف الحصول على المعلومات حول موضوع معين، تمتاز المقابلة عن غيرها من أدوات البحث الأخرى بأنها الأكثر مرونة وبأنها تسمح بملاحظة المبحوث أو الظاهرة والتعمق في الفهم الموقف الكلي الذي يستجيب فيه للمقابلة بحيث يستطيع الباحث أن يشرح ما قد يكون غامضاً من الأسئلة ويستطيع أن يتكيف مع الجو الاجتماعي الذي تجرى فيه المقابلة حتى يكون أكثر واقعية ويجعل المبحوث أكثر تجاوباً (خالد حامد، 2008، صفحة 140).

نستعمل المقابلة لمعرفة تمثلات وأراء وحتى الممارسات الاجتماعية عن طريق الكلام الذي يصدر عن المبحوث، مما يدفع إلى تقنية المقابلة هو السياق الذي يجري فيه، أي ماذا نريد من المبحوث من معلومات وبيانات، في أي ظروف ملائمة يمكن استعمال المقابلة كتقنية لجمع المعطيات؟... تفترض المقابلة كلما كنا لا نعرف العالم المرجعي، أو عندما لا نريد أن نقرر مسبقاً نظام الانسجام الداخلي للمعلومات التي نبحث عنها... ويمكن استعمال المقابلة في دراسة الشخص أو الجماعات الصغيرة، فإننا نلجأ إلى المقابلة إذ كانت أهداف دراستنا تريد التوقف عند التمثلات والدلالات والمعاني والتصورات التي يمنحها الأشخاص لواقعهم المعيش، ولا نتوقف حول مسألة ما أو ظاهرة، وأيضا من أجل اختبار فرضيات البحث من خلال معرفة أهداف البحث وتحديدها ( سعيد سبعون، 2012، صفحات 176، 174).

## 6. وظائف التراث الشعبي

يتضمن التراث الشعبي مجموعة من الوظائف الهامة التي تلعب دورا هاما سواء بالنسبة للفرد أو المجتمع، حيث تركز الوظيفة على المحتوى الاجتماعي للتراث الشعبي وموقعه في الحياة اليومية للناس، نجد ذلك واضحا عندما نحدد العلاقة بين الفولكلور والثقافة أو الدور الحي الذي يقوم به الراوي كالحكايات الشعبية والتي يثير بعض الأسئلة عن مكان وزمان العناصر الخاصة بالتراث الشعبي، التي يتم الحديث عنها وعن هؤلاء الذين يتكلمون ويتحدثون ويمارسون هذه العناصر، وهل هي مملوكة ملكية خاصة لراوي واحد وكل هذه الأمور أكدها "ماليونفسكي" في دراسته للحكاية الشعبية والأسطورة كما يدخل تحديد هذه الوظيفة العلاقة بين التراث الشعبي وبين محتوى الثقافة وتمثل الوظيفة الثانية الدور الذي يقوم به التراث الشعبي في تثبيت الثقافة وفي الحفاظ على الشعائر والنظم التي تمارسها الجماعة الإنسانية.

ودور التراث الشعبي التعليمي خصوصا في المجتمعات المحلية غير متعلمة، التي تنتشر فيها الأمية وقلة عدد المعلمين، لقد أثبت بعض الدراسات الأنثروبولوجية أن المعلومات التي يحويها عناصر التراث الشعبي المختلفة ينظر إليها باحترام وتقديس وقد ينظر إليها البعض على أنه حقيقة تاريخية.

وأیضا وظيفة التكامل في المجتمع والوصول إلى مرحلة التضامن الاجتماعي وهذه الوظيفة واضحة في كتابات راد كليف براون وفي الكثير من الكتابات الأنثروبولوجية الأخرى (فاروق أحمد مصطفى ومرفت العشماوى، 2008 صفحة 27).

وهناك وظائف أخرى للتراث الشعبي التي تجسد في أن الفولكلور يحمل في طياته ثقافة المجتمعات ويجسدها حيث يمثل كمصدر للمعلومات، التي يتم تداولها عبر الأجيال، فالتراث يساهم في الاستقرار الثقافي ويثبت العادات والتقاليد التي تمثل بدورها قيم ومعايير الثبات والتغير أيضا داخل المجتمعات.

## 7. مدارس الفولكلور ( التراث الشعبي)

هناك العديد من المدارس في مجال الفولكلور والتي سنتناولها بالشرح

## ➤ المدرسة الميثولوجية:

إتخذت الدراسة المنظمة للتراث الشعبي مظهرا علميا جدا حين قام الإخوان " جريم " بجمع الحكايات الألمانية ونشرها وتفسيرها. وكان من أوائل مؤلفاتها كتاب " الميثولوجيا الألمانية" ولكن المواد الفولكلورية التي أتاحت لهما كانت ناقصة إلى حد ما.

ولقد قام بعض الدارسين بإعادة بناء ما ظنوه ديانة أرية بدائية لاعتقادهم أن أقدم أشكال هذه الديانة كانت تمثلها الأساطير الإغريقية والهندية القديم، ولقد اعتبرت الحكاية فرعا من الأسطورة الأصلية) نادية الدمرداش، علا التوفيق، صفحة (27)

## ➤ المدرسة الانثروبولوجية:

ومن أعلامها لانج Lang، جادو Gaidoz، وبواس Boas، وتابلور وأظهروا الأساس الثقافي للحكاية الشعبية وراو أنها بقايا حفرية لثقافات الماضي البعيد ( فوزي العنتيل، 2002، صفحة 81).

ومن الدراسات التي قام بها تيلور دراسته للتاريخ المبكر للجنس البشري في عام 1874 ومؤلفه في الانثروبولوجيا وهو "الثقافة البدائية" وفيه تناول الأساطير والفلسفة والدين واللغة والعادات.

وقد بين تيلور أن الإنسان في المراحل البدائية لم يضع سوى تصورات الدينية الأولية التي قامت على أساس ما يسمى بالمذهب الحيوي بمعنى إضفاء صفة الحياة على الظواهر الطبيعية المحيطة بالإنسان، وقد قام فريزر بدراسة واسعة للعبادات القديمة والفولكلور وكان لها أثرها الواضح في مجال الأنثروبولوجيا ودراسة الأديان البدائية.

ويعتبر هؤلاء العلماء هم الذين وضعوا اللبنات الأولى لدراسة مقارنة حقيقة للتراث الشعبي حيث بتركيز اهتمامهم على الملامح الإنسانية العامة. ( نادية الدمرداش، علا التوفيق صفحة 21)

## ➤ مدرسة علم النفس

برغم الاهتمام بأصل كثير من دوافع الحكايات الشعبية المعاصرة بإعتبارها موروثات من حياة الشعوب

البدائية وتجاربها كان قويا خاصة بين علماء الأنثروبولوجيا والفولكلور، حيث قام وليم فونت الأمانى الجنسية بتحليل الأساطير والقصص عند أكثر الشعوب في كتابه "سيكولوجية الشعوب" ونشير إلى هذه المدرسة لم تجد شيوعا كثيرا ولم يهتم ب الكثير من الدارسين بالجانب النفسي في دراسة الفولكلور إلى حد ما(نادية الدمرداش، علا التوفيق، صفحات 22، 23).

### ➤ المدرسة التاريخية أو الجغرافية

ومن أعلامها كرون، Kron، وأرني Aarne وطومسون Thompson، وتختلف هذه المدرسة عن المدرسة الانثروبولوجية والميثولوجية... الخ في أن منهجها قد جاء ابتداء من دراسة الحكايات الشعبية الأوروبية، وعملت في مناخ إنساني خالص.

وقد اهتمت هذه المدرسة بصفة خاصة بالجمع والتصنيف لمواد الفولكلور.

وقد أكدوا أن دراستهم لانتشار الحكايات الشعبية المختلفة أهمية الحصول على صور عديدة للحكاية واحدة (فوزي العنتيل، 2002، صفحة 82)

### 8. التراث الشعبي و علاقته بعلم الأنثروبولوجيا:

يقوم علم الأنثروبولوجيا أو علم الإنسان وطباعه على نظم خاصة بالدراسة الشاملة النافذة والمقارنة بالمستويات الثقافية متضمنا تطور الثقافة وتأثيرها عبر الزمن، وتأثير الثقافات بعضها البعض خاصة وأن الانتقال صفة من صفات الثقافة والتي تمثل النسيج للمجتمع الذي يتضمن عاداته وتقاليده ومهارته وحياته العامة، والأسرية، خصائصه المادية والإجتماعية، كل ما يميزه كجماعة إنسانية لها أفكار معينة وأنماط سلوكية، من الأشياء الجوهرية الواضحة لدراسة وتحليل الثقافة الرمزية، إذ أنه بدون رمزية لا يمكن أن تتواجد عمليات الإدراك والتمييز والإتصال والتقويم، وعلم الأنثروبولوجيا يقدم إسهامات متعددة في ميدان العلوم الاجتماعية خاصة فيما يساعد على إلقاء الضوء على الوسائل العامة للتكيف الاجتماعي كقواعد وضع القيم، وتأثير بعض القوانين على تحديد إتجاهات أفراد المجتمع. (نادية الدمرداش وعلا توفيق، 2003، صفحة 34).

لقد رأى بعض العلماء أن الحل يجيء من إعتبار الفولكلور فرعاً مستقلاً في دائرة علوم الأنثروبولوجيا وأن دراسة الفولكلور مرتبط بلا شك بالأنثروبولوجيا، أما من حيث موضوعاتها أو من حيث مناهجها وعلى الأرجح الإثنان في نفس الوقت عبر الباحث طومسون عن صعوبة وضع الحد بين الفولكلور والأنثروبولوجيا، فقال أن ذلك يعتبر أحد الأسئلة المعقدة التي إستغرقت زمناً طويلاً فلقد شغلت الأنثروبولوجيا لحقبة طويلة بوصف ما نسميه بالثقافات المأثورة، والثقافة المأثورة هي الثقافة المتوارثة في مجموعة من الناس التي تحمل الثقافة ففي سائر الطبقات الإجتماعية يوجد قدر من الثقافة التي تكون غالباً موروثاً، وهي على الأقل مستوعبة وتمثلة بصفة فردية بحيث يمكن إعتبارها مأثورة، حيث تعتبر الثقافة الشعبية نفس الشيء تماماً كالثقافة المأثورة الحية ولما كانت جميع الثقافات تحتوى على مكونات مأثورة، فينبغي أن نلاحظ أن الثقافة المأثورة تعني الثقافة التي مرت خلال فترة معينة من الزمن في الشكل الذي تظهر نفسها عليه. (فوزي العنتيل، 2002، صفحات 62، 66).

وترتبط الأنثروبولوجيا الثقافية والإجتماعية إرتباطاً وثيقاً بالفولكلور كما تؤثر الأنثروبولوجيا اللغوية تأثيراً كبيراً في النماذج الخاصة بالتعبير الشفاهي كحكايات الشعوب والأساطير والأمثال، نظراً لتأثيرها بالكلمات والعبارات والبناء اللغوي وقد إمتدت الحكايات الشعبية والأساطير الأنثروبولوجية اللغوية بمادة ملائمة كما ساعدت الأنثروبولوجيون اللغويين في نشر الكثير من الحكايات الشعبية (فاروق أحمد مصطفى وومرفت العشماوى عثمان، 2008 صفحة 11).

## 8. خاتمة:

يتضح من خلال ما تم التطرق إليه أن التراث الشعبي يتضمن عناصر كثيرة تدخل في تكوين ثقافة المجتمع حيث يمثل مصدر أساسي لمعرفة تاريخ أي أمة وجزء من التراث الإنساني المتناقل من جيل إلى آخر بحيث أن كل مجتمع بطبيعته يحمل في طياته مجموعة من عناصر الفولكلور المختلفة سواء تعلقت بالتراث المادي أو اللامادي والتي تدخل في ضمن نسق الموروثات الثقافية.

9. قائمة المراجع:

- 1- ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، لبنان، مجلد 2، 1992.
- 2- إبراهيم عمر يجياوي وإبراهيم عمر يجياوي، الإنسان والحضارة، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2016.
- 3- إبراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط، 1975.
- 4- إدريس قرورة، التراث في المسرح الجزائري، مكتبة رشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009.
- 5- بوجمعة بويغيو وآخرون، توظيف التراث في الشعر الجزائري الحديث، منشورات مخبر الأدب العربي القديم والحديث، عنابة، الجزائر، ط1، 2007.
- 6- خالد حامد (2008)، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار الجسور للنشر والتوزيع ط2.
- 7- سعيد سبعون، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصة للنشر، الجزائر ط1، 2012.
- 8- سعدي محمد، مقدمة في الأنثروبولوجيا مظاهر الثقافة الشعبية، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2013.
- 9- شارلوت سيمور، موسوعة علم الإنسان المفاهيم ومصطلحات الأنثروبولوجيا، تر: محمد الجوهري وآخرون، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة، مصر، د ط، 1998.
- 10- شريف كناعنة، دراسات في الثقافة والتراث والهوية، مؤسسة ناديا للطباعة والنشر والإعلان، فلسطين، د ط، 2011.
- 11- علي زين، العادات والتقاليد في العهود البيزنطية، دار الكتاب اللبناني، لبنان، ط1، 1977.
- 12- غوستاف لوبون، روح الاجتماع، تر: فتحي زغلول، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د ط، 2012.
- 13- فاروق أحمد مصطفي ومرفت العشماوي، دراسات في التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، ط1، 2008.

- 14- فوزي العنتيل، الفلكور ما هو؟ دراسات في التراث الشعبي، دار المسيرة، بيروت، دط، 2002.
- 15- كريمة نوادرية وسعاد زردام، التراث الشعبي المفهوم والأقسام، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، المركز الجامعي عبد الحفيظ بالصوف، ميله، الجزائر، عدد 05، جوان 2017.
- 16- محمد الجوهري، مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري، جامعة القاهرة، مصر، ط 1، 2006.
- 17- محمود ذهني، الأدب الشعبي العربي، مطبوعات جامعة القاهرة، د ط، 1972.
- 18- محمود مفلح بكر، البحث الميداني في التراث الشعبي، وزارة الثقافة، مشروع جمع وحفظ التراث الشعبي، دمشق دط، 2009.

19-Madeleine grawitz, lexique des sciences sociales, paris,5eme edition,1991